

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

اللسانيات العربية و اضطرابات اللغة

محاولة التصنيف و التقييم

Linguistique Arabe et Troubles de Langage

Essai de classification et d'évaluation

R 06120130024

حوصلة عن مشروع البحث (CNEPRU) الرقم القديم:

إشراف الأستاذ: براهيم براهيم الرقم الجديد: I05L03UN160220140030

أعضاء الفرقة:

- أ.د: نواني حسين

- أ.د: محمد عربي

- قرين العيد

الجزائر : 2015 - 2016

نحاول من خلال هذا التقرير العلمي الثالث عرض تطرقنا إلى صياغة الطفل للمستوى المركزي للغة؛ و هو مستوى البناء اللفظي التبليغي (اللفظة الاسمية و اللفظة الفعلية)، والذي تم إدراجه سابقا ضمن إطار مستويات صياغة الكلام؛ كون هذا المستوى هو نقطة التقاطع بين اللفظ و المعنى. نشير أن تسبيق دراسة هذا المستوى بمقابل المستويات الأخرى، يرجع إلى أهميته في التحليل اللساني، لأنه منطلق التحليل عند الخليل وسيبويه؛ أي كل ما ينفصل و يبتدأ و هي صفة الانفراد و يمكن أن يكون الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه. وأيضا، نشير إلى أن مستوى اللفظة هو الذي يربط بين مستويات صياغة الكلم ومستويات صياغة الكلام من خلال قدرة لغوية معرفية مهمة و هي "التفريع أو الزيادة"<sup>1</sup>.

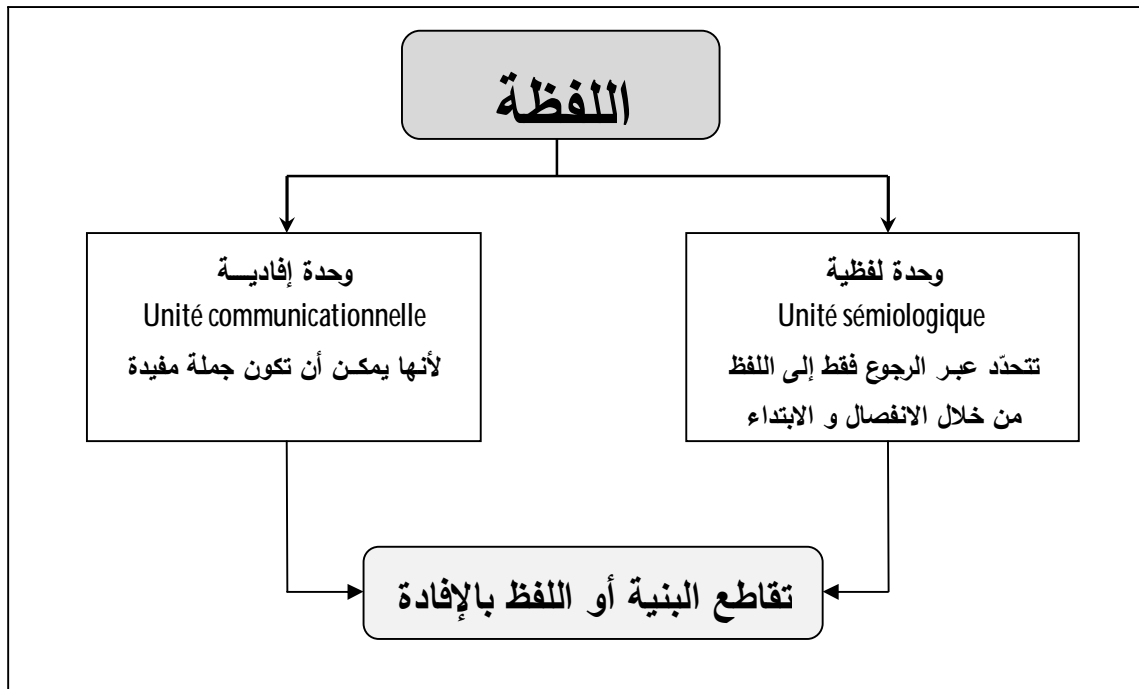
و في هذا الصدد، يشير كل من Piaget و Inhelder (1966)، أن مع نهاية السنة الثانية من عمر الطفل تظهر الجمل المكونة من كلمتين ثم الجمل القصيرة الكاملة بدون التصريف و الإعراب، كما يبدأ الاكتساب التدريجي للبنى النحوية. حظي موضوع نمو التركيب (la syntaxe) لدى الأطفال من سن الثانية إلى الرابعة بالعديد من الدراسات السابقة أهمها أعمال R.Brown، J.Berko و غيرهم بجامعة هارفارد و أعمال S.Ervin و W.Miller بجامعة بركلي. ارتكزت الأبحاث السابقة الذكر على فرضيات الباحث N. Chomsky حول بناء القواعد النحوية والتي بينت أن اكتساب القواعد التركيبية لا يُخترَل فقط في المحاكات السلبية، لكن يتمثل في قدر لا بأس به من نشاط الاستيعاب التوليدي (assimilation générale)، فهذا الأخير يختلف في العديد من النقاط الجوهرية بين ما جاء عليه في نظرية Chomsky و النظرية الخليلية الحديثة للباحث الحاج صالح.

لقد سمح لنا التعمق في دراسة هذا المستوى في ضوء النمو اللغوي باستنباط العديد من الأفكار التي تستدعي منا التقصي الإجرائي، و من بين هذه الاستنتاجات نذكر:

- إن تحكّم الطفل في مختلف إجراءات صياغة اللفظة يعكس قدرته على التبليغ اللغوي والإفادة وفق مبادئ البنية التي تربط الكلم بمختلف أنواعها وفق محور الإدراج والتعاقب في نفس الوقت، فكل واحد تابع للآخر في الحركة التفريعية. إن بلوغ الطفل إلى مستوى الصياغة اللفظية التبليغية نابع من استيعابه التدريجي لمختلف المثل الإجرائية

<sup>1</sup> أو بتعبير آخر "التوليد la génération".

لصياغة اللفظة (الاسمية و الفعلية) عبر تفاعلاته اللغوية المتكررة والمبكرة مع الراشد<sup>2</sup>، إذ نرجع هنا إلى أعمال الباحث Bruner (2002) الذي بيّن قيمة اكتساب الطفل للبنية القاعدية للتبادل اللفظي (format d'interaction). إن عامل التكرار يسمح له بالاستنباط التلقائي للبنى أو المثل التي تُصاغ عليها الكلم من خلال الاتصال المبكر الذي هو بمثابة القاعدة الأساسية لعملية الأخذ و الردّ للمثل الإجرائية بين الطفل و الراشد. وفي إطار الاتصال اللغوي الفعلي تحدث عملية استيعاب<sup>3</sup> الطفل للتقاطع بين اللفظ والإفادة. و من هنا تبرز قيمة تناوب الأدوار الكلامية في ترسيخ المثل الإجرائية وتعودّ الطفل على سماع أنواع الكلم في مواضع محددة لا غيرها رغم اختلاف وتغيّر السياق المكاني والزمني لعملية الاتصال. و بالتالي نفس البناء اللفظي يُفيد أغراض تبليغية إفادية متنوعة.



- إن تطرقنا لمفهوم المثل المولد (le schème générateur) في مجال النمو اللغوي يكشف من جهة، عن الاستيعاب التوليدي لدى الطفل، إذ كل طفل يحقق بنائه للغة من خلال فرضيات حول لغة الراشد. فالتفاعل القائم بين الراشد و الطفل يبيّن التداخل الموجود بين استدخال المثل المولدة للفظ الاسمية و الفعلية و النمو الفكري أو المعرفي عند الطفل.

<sup>2</sup> إن اقحام النظريات النفسية التفاعلية (أعمال فيقوتسكي و برونير) أمر ضروري حتى نفهم أكثر موضوع الدراسة .

<sup>3</sup> من جهة أخرى، الاعتماد على النظرية المعرفية (بياجي) ضروري في فهمنا لمسألة الاستعدادات المعرفية اللغوية عند الطفل و مراحل نموها.

فقدرة هذا الأخير على بناء لغته لإيصال أفكاره للآخرين بالطريقة الأكثر ملائمة و الأكثر وضوحاً، تعكس استغلاله الذاتي للمُثل المولدة والخلاقة (créatif) التي يمدّها له الراشدين في الوقت الملائم. فهي ليست مجرد نماذج جامدة<sup>4</sup> بل استثارة ذهنية لإقامة العلاقة بين العناصر اللفظية. يسمح هذا العمل الذهني للطفل بالتحكم في نظام اللغة. فالمُثل هي مترسخة (ancrage) في الخبرة اللغوية للطفل و في علاقة الفكر بالصياغة اللفظية. من هنا يتضح بشكل جلي، أن مسألة تصنيف مشاكل صياغة الكلام بمختلف مستوياته تتجاوز الوصف السطحي التقطيعي. فهي تبيّن لنا العديد من المؤشرات حول مدى نمو نشاط الوظيفة الرمزية في الصياغة اللفظية وفق مثال إجرائي معيّن. و من بين هذه المؤشرات نذكر نمو نشاط التفريع اللغوي (التحويل) من الأصل إلى الفرع، و التحكم في مفهوم الموضوع داخل بنية المثال المولد للفظة.

و من خلال ما تمّ عرضه، تمّ تحديد مجموعة من التساؤلات التي تمس مستوى الوحدات اللفظية التبليغية و التي نهدف من خلالها تحديد نوع الصعوبات التي يواجهها الأطفال المتأخرين لغوياً في صياغة الوحدات اللفظية التبليغية (اللفظة الاسمية و اللفظة الفعلية)، مع تفسير هذه الصعوبات من خلال مفهوم الفرع و الأصل، و المثل المولدة للفظات. من هذا المنطلق، جاءت فرضيات البحث اعتماداً على مراجعتنا للأبحاث السابقة أن الأطفال المتأخرين لغوياً يعانون من صعوبات على مستوى صياغة الوحدات اللفظية التبليغية وتظهر هذه الصعوبات: في صياغة مستوى اللفظة الاسمية و اللفظة الفعلية. وتفسّر هذه الصعوبات من خلال عدم التحكم المبكر للأطفال المتأخرين لغوياً لنشاط التفريع اللغوي من الأصل إلى الفرع وفق المثال المولّد للفظة الاسمية و الفعلية. كل هذا سيوضحه التقرير العلمي اللاحق، و الذي سيتعرض إلى نتائج الدراسة إما بنفي أو إثبات الفرضيات التي تمّ وضعها.

<sup>4</sup> على اعتبار أن النموذج قائم على إعادة الانتاج عبر التقليد البسيط حسب النظرية السلوكية.